الأربعون الودعانية الموضوعة

جمع

القاضي محمد بن علي بن ودعان الموصلي

المتوفى سنة ٤٩٤ هـ



تقديم وتخريج وتعليق

علي حسن علي عبد الحميد



المكتب الإسلامي

الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

المكتب الإسلامي
بيروت: ص.ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقياً: إسلامياً

دار عمار
الأردن - عمان - سوق البتراء - قرب الجامع الحسيني
ص.ب ٩٢١٦٩١ - هاتف ٦٥٢٤٣٧

مقدّمة التحقيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الحمدَ لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، مَنْ يهده الله فلا مُضِلَّ له، وَمَنْ يُضلل فلا هاديَ له.

وأشهد أنْ لا إله إلّا اللهُ وحدَه لا شريك له.

وأشهد أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ.

أما بعد:

اعْلَمْ - طالبَ العلمِ - أنَّ «الحديثَ الموضوعَ هو المختلَقُ المصنوعُ المنسوبُ إلى رسول اللهِ ﷺ زوراً وبهتاناً.

وهو أشدُّ خطَراً على الدين، وأنْكى ضرَراً بالمسلمين مِنْ تَعَصُّبِ أهل المَشْرِقَيْنِ والمَغْرِبَيْنِ: لأنّه يُطَرِّفُ المِلَّةَ الحنيفيّةَ عن صراطها المستقيم، ويقذفُ بها في غياهبِ الضلالات، حتى يُنْكِرَ الرجلُ أخاه، والولدُ أباه، وتطيرَ الأُمَّةُ شَعَاعاً، وتتفرّق بَداداً بَداداً: لِالْتِباس الفضيلةِ، وأُفولِ شمس الهداية، وانْشِعاب الأهواء، وتبايُنِ الآراء.

وإنَّ تفرُّق المسلمين الذي نُعانيه ونُعايشُه لَهُوَ أثَرٌ قبيحٌ من آثار الوضع في الدين.

ولقد قام الحُفَّاظُ الأثباتُ ـ على مَرِّ العصور ـ بِضَبْطِ الحديثِ: حِفظاً، وكتابةً، وروايةً، ومازوا الخبيثَ من الطيِّبِ، وقَشَعوا سُحُبَ اللَّبْس فتلألأ نورُ اليقين»[1].

واقْتِداءً بالحُفّاظ، وتأسِّياً بالعُلَماء: قُمْتُ بتحقيق هذه «الأربعين الوَدْعانيّة الموضوعة» لِأُحَذِّرَ الناسَ منها، وأُجَنِّبَهم ذِكْرَها، حتى يكونوا ناجين من الوعيد النبويِّ الوارد: «مَنْ حَدَّث عنّي بحديثٍ يُرَى[2] أنّه كذبٌ فهو أحد الكاذِبَين»[3].

فاللهَ أسألُ أن يكتبَ لنا العَمَلَ بما نعلمُ، ويُجَنِّبَنَا الزَّلَلَ فيما نعملُهُ، وأن يرزقَنا خاتمةَ الإيمانِ والخير والسعادة، إنّه سميعٌ مجيبٌ.

٢٣ /من ذي القعدة/ ١٤٠٦ هـ

وكتبه
أبو الحارث علي حسن علي عبد الحميد

---

(١) «قواعد التحديث» (١٥٢ ـ ١٥٣) محمد جمال الدين القاسمي.

(٢) ضبطها بعضُ العلماء بالضمّ، بمعنى «يظنّ» وضبطها بعضُهم بالفتح، بمعنى «يعلم»!!

(٣) رواه مسلم في مقدمة «صحيحه» (١/٩) عن سمُرة وعن المغيرة.

تنبيه: لفظ (الكاذبين) ضُبط على صيغة التثنية، وضبط على صيغة الجمع.

نَبْذَةٌ تَعرِيفيَّـةٌ

أولاً ـ الوضعُ لُغَةً:

يُستعملُ لعدة معانٍ ، منها :

أ ـ الحَطّ: كما في « القاموس » (٣/٩٣) و« معجم مقاييس اللغة » (٦/١١٧).

ب ـ الإسقاط: كما في المصدرين السابقين أيضاً.

جـ ـ الإلصاق: كما في « فتح المغيث » (١/٢٣٤).

د ـ الاختلاق: كما في « المحكم » (٢/٢١٢).

و« الموضوع » إسمُ مفعولٍ من « وَضَـعَ »، ومنـه « الحـديـث الموضوع ».

والمعاني الأربعةُ المذكورةُ لـ « وَضَعَ » تنطبقُ جميعُها على ما نُريدُ تقريرَه في هذه المقدّمة من « معنى الحديث الموضوع » فيكون معناه: الحديث المُنْحَطّ، أو المُسْقَطّ، أو المُلْصَق، أو المختلَق [1].

---

(١) قال الزَّبيدي في « تاج العروس » (٥/٥٤٥): ومن المجاز: الأحاديث =

ثانياً: الحديثُ الموضوعُ اصطلاحاً:

هو «الحديث المختلَق المصنوع المكذوب على رسولِ الله ﷺ عمداً أو خطأً»[1]

وقد قال البيقوني في «منظومته»:

والكَذِبُ المُخْتَلَقُ المصنوعُ على النَّبِي فذٰلك الموضوعُ[2]

= الموضوعة، هي المختلقة التي وُضِعَتْ على النبيّ ﷺ وافْتُرِيت عليه، وقد وَضَعَ الشيء وضعاً: اختلقه.

(١) «علوم الحديث» (٨٩)، «فتح المغيث» (١/٢٣٤) و«تنزيه الشريعة» (١/٥).

(٢) «التعليقات الأثرية على المنظومة البيقونية» (ص ٤٢) بقلمي.

النّسخُ الحَديثيَّة

يقرأُ الباحثُ في كتب الحديث والتراجم كثيراً: «لِفُلان عن فُلان نسخةٌ» فما هو المراد من ذلك؟

يُطْلِقُ العلماءُ هذا اللفظَ على مجموعةٍ من الأحاديث أو الأخبار المرويّة بإسناد واحد، ويشتهر بروايتها شخصٌ مُعَيَّنٌ يكون مدار روايتها عليه، فشهرتُها تكون بالنسبة لراويها.

وقد تكون هذه النسخةُ موضوعةً، مثل: نسخة «الأربعين الودعانية» التي نحن بصدد التقديم لها.

وقد تكون صحيحة مثل: «نسخة همام بن مُنَبّه»، وهي المشهورة بـ «الصحيفة الصحيحة»[1].

ولقد جمع الدكتور عمر حسن فُلّاتة في كتابه المفيد «الوضع في الحديث» (٢/٨٧ ـ ١٤١) أسماء عددٍ كبير من النسخ الموضوعة، وتكلّم عليها طويلاً، فليراجع.

---

(١) وقد فرغتُ من تحقيقها والتعليق عليها وتخريج أحاديثها، وقدّمت لها بمقدمة مفيدة إن شاء الله، وهي تحت الطبع في المكتب الاسلامي. ودار عمار.

كَلِمَةٌ فِي الأربعينَاتِ الحَدِيثِيَّة

اشتغلَ كثيرٌ من المُصَنِّفين والعُلَماءِ بجمع أربعين حديثًا في مواضِعَ منوّعةٍ، إما على الشيوخ، وإمّا على الأبواب، وإما في موضوع واحد، وغير ذلك كثير.

وقد روي في فَضْلِ ذلك حديثٌ لكنّه ـ على كثرة طُرُقه[1] ـ لا يصحُّ ألبتّة، كما نصّ عليهِ عددٌ من أهل العلم، منهم:

أ ـ الدّارَقُطْني، قال: « كلُّ طرق هذا الحديثِ ضِعافٌ، ولا يثبتُ منها شيء » كما نقله عنه العلامة عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي في « العلل المتناهية » (١/١٢١).

ب ـ الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، قال: « هذا متنٌ مشهورٌ فيما بين الناس، وليس له إسنادٌ صحيح » كما نقله الخطيب التبريزي في « مشكاة المصابيح » تخريج المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني طبع المكتب الاسلامي (١/٨٦).

جـ ـ الحافظ أحمد بن علي بن محمد الكناني، ابن حجر

---

(١) وقد جمع طرقه ونقدها نقداً علمياً جيداً الأخ الشيخ عبد الله بن يوسف في مقدمته لـِ « الأربعون في الحث على الجهاد » (٩ ـ ٣٥) فلتنظر!

العسقلاني، قال: «جمعتُ طُرُقَه في «جُزء» ليس فيها طريق تسلم من علّة قادحة» «التلخيص الحبير» (٩٣/٢).

قلتُ: ولزيادة البيان حـولَ «الأربعينـات الحـديثيـة» انظـر مقدّمتي لـ «تعظيم المسلم» للحافظ احمد بن حجر ـ طبع المكتبـة الإسلامية ـ عمّان.

الأربعون الودعانيّة

هي أربعون حديثاً جَمَعها القاضي أبو نَصْر محمد بن علي بن ودعان المَوْصلي[1] في «الخطب النبويّة»[2] وقد «تلقّاها الناس بالقَبول لترصيفِها وحُسْن عباراتِها»[3].

---

(١) ولد ليلة النصف من شعبان سنة (٤٠٢ هـ)، وأول سماعه سنة (٤٠٨ هـ)، روى عن عمّه أبي الفتح أحمد بن عبيدالله، ومحمد بن علي بن محمد بن بحشل، والحسين بن محمد بن جعفر الصّيْرفي، وغيرهم.
حدّث عنه: إسماعيل بن محمد النيسابوري، والمبارك بن أحمد الأنصاري، وأبو عبدالله بن خُسرو البلخي، وأبو طاهر السلفي ـ ثم تركه ـ ووجيه الشحّامي، وآخرون.
توفي في المحرّم سنة (٤٩٤ هـ) رحمه الله وغفر له.
مصادر ترجمته:
١ ـ «المنتظم» (١٢٧/٩).
٢ ـ «اللباب» (٣٥٦/٣).
٣ ـ «الكامل في التاريخ» (٣٢٧/١٠).
٤ ـ «الميزان» (٦٥٧/٣).
٥ ـ «المستفاد» (٢٧).
٦ ـ «الوافي بالوفيات» (١٤١/٤).
٧ ـ «البداية والنهاية» (١٦١/١٢).
٨ ـ «اللسان» (٣٠٥/٥).
٩ ـ «سير أعلام النبلاء» (١٦٤/١٩).
١٠ ـ «تاريخ الخميس» (٧٨/٢).

(٢) كما في مقدّمتها.

(٣) «الدر الملتقط» (ص ٤٧) الصغاني.

قال ابن الجوزي في «المنتظم» (١٢٧/٩) عن جامعها ابن وَدْعان: «قدم بغداد في سنة ثلاث وسبعين [وأربع مئة] ومعه «جُزْءٌ» فيه أربعون حديثاً عن عمِّه أبي الفتح، وهي التي وَضَعَها زيدُ بنُ رِفاعةَ الهاشمي، وجعل لها خُطبة، فسرقها أبو الفتح بن ودعان هذا، وحذف خُطبتَها، وركَّبَ على كُلِّ حديثٍ شيخًا إلى شيخ، الذي روى عنه ابنُ رفاعة.

قلتُ: وابنُ رفاعة تَرْجَمَهُ الذهبي في «الميزان» (١٠٣/٢)، وقال: معروفٌ بوضعِ الحديث على فلسفةٍ فيه.

ثم قال: له أربعونَ موضوعةٌ سرقها ابنُ ودعان!

وقد اشتهر الحافظ أبو طاهر السِّلفي برواية هذه «الأربعين»، فقد قال الحافظ ابن خير في «فهرسته» (ص ١٥٧):

«كتابُ الأربعين حديثاً، تأليف القاضي أبي نصر بن ودعان، حدثني به الشيخان أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن مروان التُّجيبي، وأبو حفص عمر بن عياد بن أيوب بن عبدالله اليَحْصِبيّ رحمهما الله، قراءةً منّي عليهما، قالا: حدثنا الشيخ الحافظ أبو الطاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفي الأصبهاني رحمه الله، قراءةً منهما عليه، قال: قرأت على القاضي أبي نصر محمد بن علي بن عُبَيد الله بن أحمد بن صالح بن سليمان بن ودعان حاكم الموصل، قدم علينا بغداد من الموصل فأقرَّ به.

وحدّثني به أيضاً الشيخ الحافظ أبو الطاهر السِّلَفي المذكور رضي الله عنه إجازةً فيما كتب به إلَيَّ عن ابن وَدْعان».

وقد قال السِّلَفي رحمه الله: «قرأت عليه[1] «الأربعين» جَمْعَهُ ثم تبيَّن لي حين تَصَفّحتُ كتابَه تخليطٌ عظيمٌ يدلُّ على كذبه، وتركيبه الأسانيد على المتون»[2].

وقال ابنُ ناصر: رأيتُه ولم أسمع منه، لأنّه كان متّهماً بالكذب، وكتابه في «الأربعين» سرقه من زيد بن رِفاعةَ، وزيدٌ وَضَعَهُ أيضاً، وكان كذّاباً، ألّفَ بين كلماتٍ قد قالها النبيُّ ﷺ، وبين كلماتٍ من كلمات لقمان، والحُكَماءِ، وغيرهم، وطوّلَ الأحاديث[3].

وقال السِّلَفي[4]: «كان ابنُ وَدْعان خَرّج على كتاب زَيْدِ بن رفاعةَ كتابه ـ بزعمه ـ حين وقعت له أحاديثُهُ عن شيوخه، فقد أخطأ، إذ لم يُبَيِّن ذلك في الخُطْبَة، وإن جاز سوى ذلك [وهو الظاهر][5]، فأطَمُّ وأعَمُّ، إذ غير مُتَصَوَّرٍ لمثلِهِ مع نزارة روايتِهِ، وقلّةِ طَلَبِهِ، أنْ يَقَعَ له كُلُّ حديثٍ من روايةِ من أورده عنه»!

ولقد أورد الحافظ ابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان» (٣٠٦/٥) مُلَخّص جوابٍ للحافظ المِزِّي حول هذه «الأربعين» فقال ما نصُّه:

---

(١) أي: على ابن ودعان.

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٦٦/١٩).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٦٧/١٩) و«الميزان» (٦٥٨/٣).

(٤) كما في المصدرين السابقين و«لسان الميزان» (٣٠٦/٥).

(٥) سقطت من «السير» واستدركتها من المصدرين الآخرين، وعلّق الذهبي في «الميزان» على هذا بقوله: «قلت: لا، بل المُتَيَقَّن»!

« وسُئِل المِزّي عن « الأربعين الودعانية » فأجاب بما ملخّصه :

لا يصحُّ منها على هذا النَّسَق شيءٌ ، **وإنّما يصحُّ منها ألفاظٌ يسيرةٌ بأسانيدَ معروفةٍ يُحتاج في تَتَبُّعِها إلى فراغ**[1] ، وهي مع ذلك مسروقةٌ ، سرقها ابنُ ودعان من زيد بن رفاعة ، ويُقال : زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة الهاشمي ، وهو الذي وضع « رسائل إخوان الصفاء »[2] فيما يُقال ، [وكان من أجهل خَلْق الله بالحديثِ ، وأقلِّهم حياءً ، وأجرئهم على الكذب ، وقد وضع عامَّتها على أسانيدَ صحاحٍ مشهورةٍ بين أهل الحديث ، يعرفها الخاصُّ منهم والعامُّ ، فكان ذلك أبلغَ في هَتْك سَتْره وبَيَانِ عُوَارِهِ][3] ، وسرقها منه ابن ودعان ، فركّب بها أسانيدَ ، فتارة يروي عن رجل عن شيخ عن ابن رفاعة ، وتارة يُدخل اثنين ، وعامتُهم مجهولون ، ومنهم من يُشَكُّ في وجوده ، والحاصلُ أنها فضيحةٌ مُفتعَلَةٌ ، وكذبةٌ مُؤتَفَكَةٌ ، وإن كان الكلام [الذي] يقع فيها حسناً ، و[مواعظُها] مواعظَ بليغة .

وليس لأحدٍ أن ينسبَ كُلَّ مُسْتَحْسَنٍ إلى الرسول عليه الصلاة والسلام ، لأنَّ كُلَّ ما قاله الرسولُ ﷺ حَسَنٌ ، وليس كُلُّ حَسَنٍ قاله الرسول ، [فَلْيُتَأمّل هذا الموضع ، فإنه مزلّة أقدام ، ومضَلّة

---

(١) وهذا ما سأحاول فعله في تعليقي على الكتاب إن شاء الله .

(٢) انظر « مجموع الفتاوى » (٣٥/١٣٣ ـ ١٣٥) .

[وهذه « رسائل اخوان الصفاء » مجموعة رسائل كتبها من اخفى اسمه (ولعلهم اكثر من واحد) وفيها مما زعموا أنه الحكمة الشيء الكثير .. وحاصلها أنها من فعل الباطنية الذين دسوا فيها من الكفر والزندقة الشيء الكثير ، ـ الناشر] .

(٣) هذه الزيادة من « اللسان » (٢/٥٠٦) أيضاً .

أفهام] والله الموفّق »[1].

ولقد حذّر عددٌ كبيرٌ من أهل العلم من هذه « الأربعين »، وبيّنوا حالها غير من نقلنا خبرهم، منهم:

١ ـ علي القاري في « المصنوع في معرفة الحديث الموضوع » (ص ٢٣٣).

٢ ـ محمد طاهر الفَتَّني في « تذكرة الموضوعات » (ص ٩)[2].

٣ ـ محمد درويش الحوت في « أسنى المطالب » (ص ٣٦٩).

٤ ـ محمد البشير ظافر في « تحذير المسلمين » (ص ٤٦).

٥ ـ الشوكاني في « الفوائد المجموعة » (ص ٤٢٢) طبع المكتب الاسلامي

٦ ـ الصَّغَاني في خُطبة « المشارق »[3] كما في « كشف الظنون » (١/٧١٥). وغيرهم كثير[4].

---

(١) وقد لخّصَها السيوطي في « ذيل الأحاديث الموضوعة » (ص ٢٠٢)، وما بين معكوفين منه، وبين ما في « الذيل » وما نقلته عن « اللسان » فروقٌ يسيرةٌ!

(٢) ونَقَلَ خلاصة كلام المِزّي، وتصحّفت فيه نسبتُه إلى « المُزَني »!

(٣) إذ قال: « وزيّفها الأقدمون »!

(٤) ومن الغريب أنّ الحافظ أبا القاسم ابن عساكر في « الأربعين البلدانية » (ق ٣/ب) قد ذكر زَيْدَ بن رفاعة وابن ودعان ضمن أسماء العلماء الذين جمعوا « الأربعينات » ووصفهم بأنّهم « نشروا الدين، وأظهروا الحقّ المبين، وفيهم لمن بعدَهم أُسوة، وهم لمن اقتفى آثارهم القدوة » على حدّ قوله رحمه الله!!!

فـائـدة

في كتاب «الفتاوى الحديثيّة» (ص ٣٢) للفقيه ابن حجر الهَيْتَمي[١]، ما نصّه:

«وسُئل عن خطيبٍ يرقى المِنْبَرَ في كُلِّ جُمُعةٍ، ويروي أحاديثَ كثيرةً، ولم يُبَيِّن مُخَرِّجيها، ولا رواتها، فما الذي يجب عليه؟

فأجاب بقوله:

ما ذكره من الأحاديث في خُطَبه من غير أن يُبيِّن رواتها، أو مَنْ ذَكَرَها، **فجائزٌ بشرط أن يكون من أهل المعرفة في الحديث**، أو بنقلها من مؤلّفه كذلك، وأمّا الاعتماد في رواية الأحاديث على مجرّد رؤيتها في كتاب ليس مؤلّفه من أهل الحديث، أو في خُطَب ليس مؤلّفها كذلك، **فلا يَحِلُّ ذلك**، ومَنْ فَعَلَهُ عُزِّر عليه التعزيرَ الشديدَ، وهذا حالُ أكثر الخُطَباء، فإنهم

(١) يختلط اسمه باسم عالِمَيْن:
الأول: ابن حجر العسقلاني الإمام الحافظ. المتوفى ٨٥٢.
الثاني: نور الدين الهَيْثمي الإمام الحافظ. المتوفى ٨٠٧.

بمجرّد رؤيتهم خطبةً فيها أحاديثُ حفظوها، وخطبوا بها من غير أن يعرفوا أنّ لتلك الأحاديث أصلاً أم لا!!

فيجبُ على حُكّام كُلِّ بلدٍ أن يزجروا خُطَباءَها عن ذلك، ويجب على حُكّام بلدِ هذا الخطيب مَنْعُهُ مِنْ ذلك إنِ ارتكبه».

ثم قال:

«فعلى هذا الخطيب أن يُبيِّن مُسْتَنَده في روايتِه، فإن كان مستنداً صحيحاً، فلا اعتراضَ عليه، وإلّا ساغَ الاعتراضُ عليه، بل وجاز لوليّ الأمرِ -أيّد اللهُ به الدين، وقمع بِعَدْلِهِ المعاندين- أن يعزلَهُ من وظيفةِ الخطابة؛ زجراً له عن أن يتجرّأ على هذه المرتبةِ السَّنِيَّةِ بغير حقٍّ».

النسخة المعتمدة في التحقيق

نسخة مصورة من مكتبةِ مديرية الأوقاف العامة بغداد، برقم (٢٩٥٣) موجودة في قسم المخطوطات التابع لمكتبة الجامعة الأردنية[١].

وهي تقع في (٣٨) ورقة، وعليها شرح مُسْهب، لعلّه شرح عبد العزيز بن أحمد البارْجِيلَغي المتوفى في حدود سنة (٧٥٠ هـ) كما في «كشف الظنون» (٧١٥/١) و«هدية العارفين» (٥٨٢/١) و«معجم المؤلفين» (٢٤٠/٥) و«تاريخ بروكلمان»[٢] (١٧٨/٦) وفي كُلِّ صفحة خمسة عشر سطراً، وكلُّ سطرٍ يحوي اثنتي عشرة كلمة تقريباً.

وخطُّها نسخيٌّ معتاد جميل.

وقد أغفل ناسخها ذكر اسمه أو تاريخ نسخها، لكنْ يقعُ في ظنّي أنها من نسخ القرن العاشر، والله أعلم.

---

(١) جزى اللهُ القائمين عليها خيراً، ووفقّهم لتلبيةِ رَغَبات طلبة العلم!

(٢) ورد ذكر فيه أنّ السّلَفي شرَحَهُ، وهو وَهَمٌ واضحٌ لا أدري كيف وقع له!!!

مَنهَجي في التحقيق [1]

١ ـ قابلتُ نصوصَ الأحاديث الواردة في المخطوطة [2] على النسخة المطبوعة ضمن «الأربعين أربعين» سنة (١٣٢٩ هـ) (ص ٣٢٥ ـ ٣٤٠). وأثبتُّ المهمّ من الفوارق.

٢ ـ ضبطتُ النصَّ، ورقّمتُه، وفصّلتُه.

٣ ـ قدّمت للكتاب بمقدمات نافعة إن شاء الله.

٤ ـ تتبّعتُ ـ تعليقاً ـ بعض فقرات الأحاديث التي صحّت من غير طريق المصنِّف كما أشار إليه الحافظ المِزّي [3].

---

(١) ولقد آثرت أن يكون عنوان النسخة «الأربعين الودعانية الموضوعة» لعدة أسباب:
١ ـ أنها ـ حقاً ـ موضوعة.
٢ ـ أنّ الذهبي في «الميزان» (٣/٦٥٧) سمّاها بذلك.
٣ ـ أنّه قد يغترّ بعض القُرّاء فيأخذ هذه «الأربعين» ليستشهد بها ويستدلّ بذكرها، كما حدّثني بعض طلبة العلم أنه رأى شاباً ينقل عن كتاب «الموضوعات» لابن الجوزي، فسأله: ماذا تفعل؟ فقال: لقد طلب منّي أستاذ المدرسة موضوعاً (!) وها أنا أنقل له موضوعاً من «كتاب الموضوعات»!!!

(٢) وقد سقط من الناسخ الحديث السادس عشر وشرحه!!

(٣) انظر ما تقدّم (ص ١٦).

٥ ـ صنعتُ للكتاب فهرسين يُسَهِّلان على طالبِ العلم المراجعةَ. وغير ذلك مما تراه ـ أخي القارىء ـ في هذا العمل [1].

(١) هما: فهرس لأوائل الاحاديث، وهذا أغنى عنه «فهرس ألفاظ الأحاديث الودعانية» الذي تجده في الصفحة (٥٩)، وأما الثاني فهو فهرس الموضوعات، وتجده في آخر الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا الشيخ الإمام الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن

احمد السلفي الاصبهاني قال قرأت على ابي نصر محمد بن علي

ابن عبيد الله بن احمد بن صالح بن سليمان بن ودعان

حاكم الموصل رحمه الله باسناده المتصل الى ابي سعيد الخدري

رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

من حفظ على امتي اربعين حديثا من سنتي ادخلته يوم

القيمة في شفاعتي. باسناده ايضا الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نقل عني الى من لم يلحقني

من امتي اربعين حديثا كتب في زمرة العلماء وحشر في جملة

الشهداء. القاضي ابو نصر رحمه الله تعالى وقد خرجت اسانيد

هذه الاخبار وجمعتها حتى كملت اربعين حديثا وتتبعت

السماعات الى ان صحت رجاء المثوبة من الله تعالى لحصول

الانتفاع بها والتأدب بآداب الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم

والله الموفق والمعين وحسبي الله ونعم الوكيل الحديث الاول

صورة الصفحة الاولى من المخطوطة.

في هلكة او عذاب استاذ امراى طلب الامر فاعتبر اي بنيه وعقل عنه العرش

سرير الميت اذا كان على الميت فاذا لم يكن عليه الميت فهو دين رفرف الطائر

اذا حرك جناحيه حول التي يريد ان يقع عليها ولد شيء باء او والدي لا

لفظ الولد يطلق على الواحد وعلى الجمع خلفه تركه خلفه بعد موته في المناقب

اله التنعم والتمتع بذل لنا المال التبعة الاثم والحمد لله وحده وصلاته وسلامه

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كبيرا

صورة الصفحة الاخيرة من المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين. وصلّى الله علَى سيّدِنا محمدٍ سيّد المرسلين. وعَلَى آله وصحبهِ أجمعين.

أما بعد: فهذه أربعونَ حديثًا في الخُطَب النبويّةِ. قال الشيخُ الإمامُ الحافظُ أبو طاهرٍ أحمدُ بن محمّد بن أحمد السِّلَفي الأَصْفَهاني: قَرَأْتُ عَلَى أبي نَصْر محمد بن عَليّ بن عُبَيْد الله بن أحمد بن صالح بن سُلَيمان بن وَدْعان حاكم المَوْصل رحمه الله بإسناده[1] المتصل إلى أبي سعيدٍ الخُدْري رضي الله عنه أنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ حَفِظَ على أُمّتي أربعينَ حديثًا من سُنّتي أدخلتُه يومَ القيامة في شفاعتي».

وبإسنادهِ[2] أيضًا إلى عبدالله بن عُمَرَ رضي اللهُ عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ نَقَلَ عني إلى من لم يلحقني من أُمّتي أربعينَ حديثًا كُتب في زُمْرَةِ العُلَماء وحُشر في جملة الشُّهداء».

---

(١) ورواه من طريقهِ البكريُّ في «الأربعين حديثاً» (ص ٤٠)، وهو موضوعٌ، وانظر «العلل المتناهية» (١/١١٣ ـ ١١٤).

(٢) ورواه من طريقه البكريُّ في «أربعينه» وهو كسابقه موضوع!!

قال القاضي أبو نصرٍ رحمه الله تعالى: وقد خرّجتُ أسانيدَ السَّمَاعاتِ إلى أنْ صَحّت[1]، رجاءَ المثوبةِ من اللهِ تعالى لحصولِ الانتفاعِ والتأدُّبِ بآدابِ الله تعالى وآدابِ نبيِّه صلى الله عليه وسلم.

واللهُ المُوَفِّقُ والمُعينُ، وحَسْبي اللهُ ونعمَ الوكيلُ.

(١) بل لم تصحّ ألبتة!

الحديث الأول

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خَطَبَنا رسولُ اللهِ ﷺ عَلَى ناقتهِ الجَدْعاء[1] فقال: «يا أيُّها الناسُ كأنَّ المَوت فيها على غيرنا كُتِبَ، وكأنَّ الحقَّ فيها عَلَى غيرنا وَجَب. وكأنَّ الذين نُشَيِّعُ من الأمواتَ سفْرٌ عمّا قليلٌ إلينا راجعون. نُبَوِّئُهم[2] أجداثَهم ونأكُلُ تُراثَهم كأنّا مُخَلّدون بعدَهم، قد نَسينا كُلَّ واعظةٍ وأَمِنّا كلَّ جائحة، طوبى لمن شَغَلَهُ عيبُه عن عيوبِ النّاسِ، طوبى لمن أَنْفَقَ مالًا اكْتَسَبَهُ من غير معصيةٍ وجالَس أهلَ الفقهِ والحِكْمَة وخالَطَ أهلَ الذُّلِّ والمسكنَةِ، طوبى لمن ذلّت نفسُه وحَسُنَتْ خليقتُه وطابت سريرتُه وعَزَلَ عن الناسِ شَرَّهُ، طوبى لمن أنفق الفَضْلَ من مالِهِ، وأمْسَكَ الفَضْلَ من قولِهِ، ووَسِعَتْهُ السنّةُ، ولم تستهوهِ البدعة»[3].

---

(١) هي المقطوع طرف أذنها.

(٢) تصحّفت في «الميزان» (١/٦٥٨) إلى: بيوتهم.

(٣) رواه القضاعي في «مسند الشهاب» (٦١٤) والذهبي في «الميزان» (١/٦٥٨) وقال: هذا وُضِعَ على المِنْقَري، وما لحقه الأنباري. وانظر «المجروحين» (١/٩٦) و«الموضوعات» (٣/١٧٨) و«مجمع الزوائد» (١٠/٢٢٩)=

الحديث الثاني

عن قَيْس بن عاصم المِنْقَري رضي اللهُ عنه قال: قدِمْتُ على رسولِ الله ﷺ في وَفْد بني تَميم[1] فقال لي: «اغْتَسِلْ بماء وسِدْرٍ»، ففعلتُ، ثم عدتُ إليهِ فقلتُ: يا رسولَ الله عِظْنا عِظَةً ننتفعُ بها، فقال: «يا قيسُ إنَّ مع العزِّ ذُلّاً، وإنّ مع الحياة مَوتاً، وإنّ مع الدنيا آخرةً، وإنَّ لِكُلِّ شيء حَسيبًا، وعَلَى كل شيءٍ رقيباً، وإنَّ لِكُلِّ حسنةٍ ثواباً، وإنَّ لِكُلِّ سيّئةٍ عقاباً، ولِكُلِّ أجَلٍ كتاباً، وإنّه لا بُدّ لك يا قيسُ مِنْ قرينٍ يُدْفَنُ معكَ وهو حيٌّ، وتُدْفَنُ معه وأنْتَ ميّتٌ، فإنْ كان كريماً أكرمك، وإن كان لئيماً أسلمك، ثُمَّ لا يُحْشَر إلّا معك، ولا تُبْعث إلّا معه، ولا تُسئل إلّا عنه، فلا تجعله إلّا صالحاً فإنّه إنْ كان صالحاً لم تأنس إلّا به، وإنْ كان فاحِشاً لم تستوحش إلا منه، ألّا وهو فعلُك».

الحديث الثالث

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: خَطَبنا رسولُ الله ﷺ يومَ جُمْعَةٍ فقال: «أيُّها الناسُ، توبوا قبل أنْ تموتوا، وبادِروا

= و«الدر الملتقط» (٢٤) و«تخريج الإحياء» (٨٠/١) و«شرح الإحياء» (٤٣٨/١) و«صبح الأعشى» (٢١٣/١).

(١) قصة وفد بني تميم ثابتة في «صحيح البخاري» (٣١٩٠) وليس فيها ذكرٌ لهذا أبداً، وانظر «فتح الباري» (٢٨٦/٦).

بالأعمالِ (١) الصالحةِ قبل أن تُشْغَلوا، وَصِلُوا الذي بينَكم وبينَ ربِّكم بكثرةِ ذِكْرِكُم إيّاه تَسْعَدوا، وأكثروا الصدقةَ تُرْزَقوا، وَأْمُروا بالمعروفِ تُحَصَّنوا، وَانْهَوْا عن المُنْكَر تُنْصَروا.

أيُّها الناسُ إنَّ أكْيَسَكُم أكْثَرُكم ذِكْراً للموتِ، وَأَحْزَمَكُم أحْسَنُكُم استعداداً له (٢)، أَلَا وإنَّ مِنْ علاماتِ العَقْل التجافيَ عن دار الغُرور، والإنابةَ إلى دار الخُلودِ، والتزوّدَ لسُكنى القُبور، والتأهّبَ ليومِ النُّشور.

الحَدِيثُ الرَّابِع

عن سعيد بن جُبَير عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول في خُطبة: «أيُّها الناسُ إنَّ لكم معالمَ فانْتَهوا إلى معالِمِكم، وإنّ لكم نهايةً فانْتَهوا إلى نهايتِكم، إنَّ

---

(١) صحّ قوله: «بادروا بالأعمال» من حديث أبي هريرة عند مسلم في «صحيحه» (رقم: ١١٨)

(٢) روى البيهقي في «الزهد الكبير» (رقم: ٤٥٣) عن ابن عمر أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أي المؤمنين أفضل؟ قال: «أحسنهم خلقاً» قال: فأي المؤمنين أكيس؟ قال: «أكثرهم للموت ذكراً، وأحسنهم له استعداداً».

وفي سنده ضعف.

وله شاهد عند ابن ماجه (٢/١٤٢٣) عن ابن عمر بسند ضعيف أيضاً.

ورواه الطبراني في «الصغير» (٢٠٩) مختصراً، وفي سنده معلى الكندي، أورده البخاري في «تاريخه» (٤/١/٣٩٤) وابن أبي حاتم في «الجرح» (٤/١/٣٣٠) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وروى عنه ثقتان.

وقال العراقي في «تخريج الإحياء» (٣/٢٣٤): رواه ابن أبي الدنيا في «الموت» بإسناد جيد.

قلت: فالحديث حسنٌ على أقلّ أحواله.

المؤمنَ بين مخافتَيْنِ: بين أجَلٍ قد مضى لا يدري ما اللهُ صانعٌ فيه، وبين أَجَلٍ قد بقي لا يَدْري ما اللهُ قاضٍ فيه، فليأخُذِ العبدُ من نفسهِ لنفسهِ، ومن دُنياه لآخرتهِ، ومن الشبيبةِ قبل الهَرَم، ومن الحياةِ قبل المَوْتِ[1]، فوالّذي نفسُ محمدٍ بيدهِ ما بعدَ الموتِ من مُسْتَعْتَبٍ، وما بعدَ الدنيا دارٌ إلّا الجنةُ أو النارُ».

الحديث الخمسون

عن أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه قال: خَطَبَنا رسولُ الله ﷺ فقال في خُطبته: «أيّها الناسُ إنّه لا خيرَ في العَيْشِ إلا لعالمٍ ناطقٍ أو مستمعٍ واعٍ، أيُّها الناس إنّكم في زمنِ هُدْنَةٍ، وإنّ السيرَ بكم سريعٌ، وقد رأيتمُ الليلَ والنهارَ كيف يُبْلِيَانِ كُلَّ جديدٍ، وَيُقَرِّبان كُلَّ بعيدٍ، وَيَأْتيانِ بكل موعودٍ».

فقال له المِقْدادُ: يا رسولَ اللهِ ما الهدنةُ؟ قالَ: «دارُ بلاءٍ وانقطاعٍ، فإذا التبسَتْ عليكُم الأمورُ كقِطَعِ الليلِ المظلمِ[2] فعليكُم بالقُرآنِ فإنّه شافعٌ مشفّعٌ، وشاهدٌ مصدَّقٌ مَنْ جَعَلَه أمامَه قادَه إلى الجنّة، ومَنْ جَعَلَه خَلْفَه ساقه إلى النار[3] وهو أوضح

(١) انظر التعليق على الحديث الآتي برقم (٢١).

(٢) صحّ عن أبي هريرة مرفوعاً: «بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم»، وهو قطعة من الحديث المتقدم ذكره في تعليق رقم (١) على الحديث الثالث.

(٣) روى هذه القطعة ابن حبان (١٢٤) والبزار (١٢٢ ـ زوائده) عن جابر، ورجاله ثقات إلّا أنّ أهل العلم تكلّموا في سماع طلحة بن نافع من جابر!
وفي الباب عن ابن مسعود رواه ابن عدي (٣/٩٨٨) وأبو نعيم (٤/١٠٨) والطبراني في «الكبير» (١٠٤٥٠) وفي سنده الربيع بن بدر وهو متروك. وله =

دليلٍ إلى خيرِ سبيلٍ ، مَنْ قال به صَدَقَ، ومن عَمِلَ به أُجِرَ، ومَنْ حَكَمَ به عَدَلَ »[١] .

الحَدِيثُ السَّادِسُ

عن ابنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ : « لا يُكْمِلُ عبدٌ الإيمانَ باللهِ حتى تكونَ فيه خمسُ خصالٍ : التوكّلُ على اللهِ، والتَّفْويضُ إلى الله، والتسليمُ لأمرِ الله، والرِّضَا بقضاءِ الله، والصَّبْرُ على بلاءِ الله، إنّه من أحَبَّ للهِ، وأبغضَ لله، وأعطى للهِ، ومَنَع للهِ، فقدِ اسْتَكْمَلَ الإيمانَ[٢] .

الحَدِيثُ السَّابِعُ

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول في خُطبته: « أيُّها الناسُ إنَّ العبدَ لا يُكتب في المُسلمين حتى يَسْلَمَ الناسُ من يدهِ ولسانِه[٣] ، ولا ينالُ درجةَ المؤمنين

= شاهد قاصر أخرجه مسلم (٨٠٤) عن أبي أُمامة. وجزم العلّامة الألباني في « صحيح الجامع » (٤٤٤٣) بصحّته!

(١) أورده السيوطي في « الجامع الكبير » (٤٠٢٧ كنز) من رواية العسكري عن علي.

(٢) أخرج أبو داود (٣٨٠) قوله: « من أحب لله ... » إلخ، عن أبي أُمامة وسنده حسن.

وله شاهد عند أحمد (٣/٤٤٠) والترمذي (٢/٨٥) وسنده حسن أيضاً.

(٣) روى ابن عَمْرو قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ وسأله: أي الإسلام أفضل؟ قال: « أن يسلم المسلمون من لسانك ويدك ».

رواه البخاري (١٠) ومسلم (٤٠).

حتى يأمنَ جارُه بوائقَه[1]، أو قال: جارُه بوادِرَه، ولا يُعَدُّ من المُتَّقينَ حتى يَدَعَ ما لا بأسَ به حَذَراً ممّا به بأسٌ[2].

أيُّها الناسُ إنّه من خافَ البَيَاتَ أدْلَجَ، ومن أدلج في المسيرِ وَصَلَ[3]، وإنما تَعْرِفونَ عواقِبَ أعمالِكم وقد طُوِيَتْ صحائفُ آجالِكم، أيّها الناسُ إنّ نيّةَ المُؤمنِ خيرٌ من عملِه، ونيّة الفَاسقِ شرٌّ من عملِه»[4].

الحديث الثامن

عن ابنَ عبّاسٍ رضي اللهُ عنهما قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ انقَطَعَ إلى الله كفاه الله كُلَّ مَؤونةٍ فيها، وَمَنِ انقطع إلى الدنيا وَكّله اللهُ إليها[5]، وَمَنْ حاول أمراً بمعصيةِ اللهِ كان أبْعَدَ

---

(١) عن أبي شُرَيح مرفوعاً قال: «واللهِ لا يؤمنُ، واللهِ لا يؤمنُ، واللهِ لا يؤمنُ» قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: «الذي لا يأمن جاره بوائقه».
أخرجه البخاري (١٠/٤٤٣)، وأخرجه مسلم (١/٦٨) من حديث أنس.

(٢) روى هذه القطعة الترمذي (٢٥٦٨) وابن ماجه (٤١١٥) والحاكم (٤/٣١٩) والطبراني في «الكبير» (١٧/٤٤٦) وغيرهم عن عطيّة السعدي، وفي سنده عبدالله بن يزيد الدمشقي، وهو ضعيف.

(٣) روى هذه القطعة القضاعيُّ (٤٠٦) والترمذي (٢٥٦٧) والحاكم (٤/٣٠٧) وفي سنده ضعف، وله شاهد عند أبي نُعيم (٨/٣٧٧) من حديث أُبيّ يُحَسِّنُه.

(٤) من قوله: «نية المؤمن...» إلخ، رواه أبو نعيم (٣/٢٥٥) والخطيب (٩/٢٣٧) وسنده ضعيف.

(٥) رواه الطبراني في «الصغير» (١/١١٥) والخطيب (٧/١٩٦) والسُّلمي في «الأربعين الصوفية» (٦ ـ ٧) عن عمران.
وقال السخاوي في «تخريج الأربعين السُّلَميّة» (ق ١٠): إبراهيم [بن الأشعث] ضعيف، وقد ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يُغرب ويخطىء ويخالف، وباقي رجاله ثقات، إلاّ أن الحسن مختلف في سماعه من عمران.

له مِمّا رَجَا، وأقربَ مِمّا اتقى، وَمَنْ طَلَبَ محامِدَ الناسِ بمعاصي اللهِ عاد حامدُه منهم ذامّاً له[1]، وَمَنْ أرضى النّاسَ بسخطِ اللهِ وَكَّلَه اللهُ إليهم، ومن أَرْضَى اللهَ بسَخطِ الناسِ كَفَاه اللهُ شرَّهم[2]، ومن أحْسَنَ فيما بينَه وبينَ اللهِ كفاه اللهُ ما بينَه وبينَ الناسِ، ومَنْ أصْلَحَ سريرتَهُ أصلَح اللهُ علانيتَه، وَمَنْ عَمِلَ لآخرتِهِ كفاه اللهُ أمر دنياه»[3].

الحديث التاسع

عن ابن عُمَرَ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أيّها النّاسُ إنّكم مَيّتونَ، وإلى اللهِ صائرون، فَرَحِمَ اللهُ عَبْداً تكلّم فَغَنِمَ، أو سَكَتَ فَسَلِمَ[4]، إنَّ اللّسان، أملكُ شيءٍ للإنسانِ، ألَا وإنّ كلام العبدِ كُلَّه عليهِ لا له، إلّا ذِكْرَ اللهِ تعالى، أو أمراً

(١) رواه البيهقي في «الزهد» (٨٨٣) والقضاعي (٤٩٨) وابن عدي (٢٠٧٦/٦) عن عائشة، وفي سنده قطبة بن العلاء وهو ضعيف.

(٢) رواه القضاعي (٤٩٩) والبيهقي في «الزهد» (رقم: ٨٨٧) بسند حسن عن عائشة.

(٣) أخرج من قوله: «من أحسن فيما...» الخ هنادٌ في «الزهد» (٥٢٨) ووكيع فيه (٥٢٥) عن «عون بن عبدالله» قال: كان أهل الخير يكتب بعضهم لبعض بهذه الكلمات، وسنده ضعيف، لضعف زيد العمّي.

(٤) قوله: «رحم الله عبداً تكلّم فغنم، أو سكت فسلم» رواه هناد في «الزهد» (١١٠٢) والقضاعي (٥٨١) عن الحسن مرسلاً.
ورواه القضاعي (٥٨٢) ووكيع في «أخبار القضاة» (٤٧/٣) وابن ابي الدنيا في «الصمت» والبيهقي في «الشعب» بسند ضعيف كما في «تخريج الإحياء» (٩٥/٣).
ورواه ابن المبارك في «الزهد» (١٢٨) عن خالد بن أبي عمران معضلاً.
فالحديث بهذه الشواهد حسنٌ إن شاء الله.

بمعروفٍ، أو نَهْياً عن مُنْكَرٍ[1] أو إصلاحاً بين المؤمنينَ».

فقال له معاذُ بن جبل: يا رسولَ الله أنؤاخَذُ بما نتكلّم به؟ قال: «وهل يَكُبُّ الناس على مناخِرِهم في النارِ إلّا حصائدُ ألسنتهم[2]، فَمَنْ أرادَ السلامةَ فَلْيَحْفَظْ ما جرى به لسانُه، وليحرُسْ ما انطوت عليه جَنَانُه، وَلْيُحْسِنْ عَمَلَهُ، وَلْيُقَصِّرْ أمله».

ثم لم تمضِ أيامٌ حتى نَزَلَتْ هذه الآيةُ ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾[3].

الحديث العاشر

عن أبي موسى الأشْعري رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تسبّو الدُّنيا فَنِعْمَتِ مَطِيّةُ المؤمنِ، عليها يبلغُ الخير، وبها ينجو من الشرّ[4]، إنه إذا قال العبدُ: لعنَ اللهُ الدنيا، قالت الدنيا: لعنَ اللهُ مَنْ أعصانا لربّهِ».

---

(١) قوله: «إن كلام العبد..» إلى هنا، رواه الترمذي (٢٥٢٥) وابن ماجه (٣٩٧٤) والحاكم (٢/٥١٢) وفي إسناده محمد بن يزيد بن خُنَيس وهو ليّن الحديث.

(٢) القطعة التي فيها ذِكْرُ معاذٍ لها عدّة طرق تُقَوّيها، وإن كانت مفرداتها ضعيفة، انظر تخريجها في كتاب «الزهد» (٣٠) و(٢٨٦) لوكيع بتحقيق الأخ الفريوائي، و«الصحيحة» (١١٢٢) للعلاّمة الألباني، ولولا خشية الإطالة لخرجته مفصلاً.

(٣) سورة النساء، آية: ١١٤.

(٤) رواه من أوله إلى هنا، الديلمي وابن النجار كما في «الجامع الكبير» (٦٣٤٣ ـ كنز).

الحديث الحادي عشر

عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أكثِروا ذِكْرَ هاذمِ اللذّات، فإنّكم إذا ذكرتموهُ في ضَيْقٍ وَسَّعَهُ عليكم وَرَضِيتم به فَأُجِرْتم، وإنْ ذَكرتموه في غِنىً بغّضه إليكم فَجُدْتُم به فأُثِبْتُم؟[1]، إنَّ المنايا قاطعاتُ الآمالِ، والليالي مُدنياتُ الآجالِ، وإن المرءَ بين يومينِ: يومٍ قد مضى أُحْصِيَ فيه عملُه فَخُتِمَ عليه، ويومٍ قد بَقِيَ لا يَدْري لَعَلّه لا يَصِلُ إليهِ، وإنَّ العبدَ عند خُروجِ نفسِه، وحُلولِ رَمْسِهِ، يُرَى جزاءَ ما أَسْلَفَ، وقلَّة غُناءِ ما خلّف، ولعلّه من باطلٍ جَمَعَهُ، أو مِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ».

الحديث الثاني عشر

عن ابن عبّاسٍ رضي اللهُ عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أيُّها الناسُ إن الرِّزْقَ مقسومٌ لن يَعْدُوَ امرؤٌ ما كَتَبَ له فأَجْمِلوا في الطَّلَب[2]، وإنّ العُمُرَ محدودٌ لن يَتَجَاوَزَ أحدٌ ما قُدِّرَ له، فبادِروا قبل نَفَادِ الأجل، والأعمالُ مُحْصَاةٌ لن يُهْمَلَ منها صغيرةٌ ولا كبيرةٌ فأكثروا من صالح العَمَل، أيُّها الناس إنَّ في القناعة

---

(١) روى ابن حبان (٢٥٦٢) والقضاعي (٦٦٨) من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «أكثروا من ذكر هادم اللذات، فما ذكره عبدٌ قطُّ وهو في ضيق إلاّ وسّعه عليه، ولا ذكره وهو في سعة إلاّ ضيّقه عليه» وسنده حسن.

(٢) رواه بنحوه الحاكم (٤/٢) والقضاعي (١١٥١) عن ابن مسعود، والطبراني في «الكبير» (٧٦٩٤) وأبو نعيم (٢٦/١٠) عن أبي أمامة، والبزار (١٢٥٣ - زوائده) عن حذيفة وابن حبان (١٠٨٤) والحاكم (٤/٢) والبغوي (٤١١٠) عن المطّلب، فهذه طرق تُحَسِّن الحديثَ إن شاء الله.

لَسَعَةً، وإنَّ في الاقتصاد لَبُلْغَةً، وإنَّ في الزُّهْدِ لراحةً، ولِكُلِّ عمل جزاءٌ، وكُلُّ آتٍ قريبٌ».

الحديث الثالث عشر

عن أَنَس بن مالكٍ رضي اللهُ عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ في بعض خطبه ومواعظهْ: «أيُّها الناس أمَا رأيتُم المأْخُوذِينَ على الغِرَّةِ، والمُزْعجين بعد الطمأنينةِ الّذين أقامُوا على الشُّبُهـاتِ، وَجَنَحوا إلى الشَّهَوات، حتى أَتَتْهم رُسُلُ رَبِّهم فلا ما كانوا أمَّلُوا أدْرَكوا، ولا إلى ما فاتَهم رَجَعوا، قَدِمُوا عَلَى ما عَمِلوا ونَدِموا على ما خَلَّفوا، فلم يُغْنِ النَّدَمُ، وقد جَفَّ القَلَمُ، فرَحِمَ اللهُ امرأً قدّم خيراً[1]، وأَنْفَقَ قَصْداً، وقال صِدْقاً، ومَلَكَ دَوَاعِيَ شَهَواتِه فلم تَمْلِكْه، وعَصى إمرةَ نفسهِ فلم تَهْلِكه.

الحديث الرابع عشر

عن أبي هُرَيرة رضي اللهُ عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أيُّها الناسُ لا تُعْطُوا الحكمةَ غيرَ أهلِها فتَظْلِموها، ولا تَمْنَعوها أهلَها فتَظْلِموهم، ولا تُعاقبوا ظالمًا فَيَبْطُلَ فضلُكم، ولا تُراؤوا الناسَ فَيَحْبَطَ عملُكم، ولا تَمْنَعوا الموجود فَيَقِلَّ خيرُكُم، أيُّها الناسُ إنّ الأشياءَ ثلاثةٌ: أمْرٌ استَبانَ رشدُه فاتَّبعوه، وأمرٌ استَبانَ غيُّه

---

(١) روى ابن النجار عن عائشة مرفوعاً: «رحم الله امرأً اكتسب طيباً، وأنفق قصداً، وقدّم فضلاً ليوم فقره وحاجته» كما في «الجامع الكبير» (٩٢٠٧ - كنز).

فاجْتَنِبوه، وأمرٌ اخْتَلَفَ عليكم فردّوه إلى اللهِ تعالى. أيُّها النـاسُ أَلَا أُنَبِّئُكُم بأمرَيْنِ خفيفٌ مُؤْنَتُهما، عظيمٌ أجرُهُما، لم يُلْقَ اللهُ بمثلِهما: الصَّمتِ، وحُسْنِ الخُلُق [1].

الحديثُ الخامسَ عشرَ [2]

عن ابن عُمَرَ رضي اللهُ عنهما، قال: خَطَبَ رسول الله ﷺ خُطبةً ذَرَفَتْ منها العيونُ، وَوَجِلَتْ منها القلوبُ [3]، فكان مِمّا ضَبَطْتُ منها: «أيّها النّاسُ إنّ أَفْضَلَ الناسِ عبدٌ تَواضَعَ عن رِفْعَةٍ، وزَهَدَ عن غُنْيَةٍ، وأَنْصَفَ عن قُوّة، وَحَلِمَ عَن قُدرة، وإنَّ أَفْضَلَ الناسِ عبدٌ أخَذَ من الدنيا الكَفَافَ، وصاحَبَ فيها العَفَاف، وتَزَوَّدَ للرحيلِ، وتأهّبَ للمسيرِ، أَلاَ وإنَّ أعْقَلَ النّاسِ عبدٌ عَرَفَ ربَّه فأطاعَه، وعَرَفَ عدوّه فَعَصاه، وعَرَفَ دارَ إقامتهِ فأَصْلَحَها، وعَلِمَ سُرْعَةَ رِحْلَتِه فتزوّد لها، أَلَا وإنَّ خَيْرَ الزادِ ما صَحِبَه التَّقْوى [4]، وخَيْرَ العَمَلِ ما تَقَدَّمَتْهُ النِّيَّة، وأعلَى الناس منزلةً عندَ اللهِ أخوفُهم منه».

---

(١) قوله: «أَلَا أُنَبِّئكم..» الخ رواه أبو الشيخ ابن حَبّان في «كتاب الثواب» بإسناد واه عن أبي ذر كما في «الترغيب» (٣/٢٥٨). ولكن له شواهد تقوّيه انظرها في «الصحيحة» (١٩٣٨).

(٢) ساقط من المخطوطة.

(٣) هذا الوصف لخطبته ﷺ ثابت من حديث العرباض بن سارية عند أحمد (٤/١٢٦) وأبي داود (٤٦٠٧) والترمذي (٢٦٧٦) وابن ماجه (٤٢، ٤٣) والدارمي (١/٤٤) وغيرهم بسنده صحيح.

(٤) روى أبو الشيخ في «الثواب» عن ابن عباس: «خير الزاد التقوى» كما في «ضعيف الجامع الصغير» (٢٨٨٩) وقال الشيخ الالباني: ضعيف جداً.

الحديث السادس عشر (١)

عن أبي هُرَيرة رضي اللهُ عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنّما يُؤتى الناسُ يومَ القيامةِ من إحدى ثلاثٍ: إمّا من شُبهةٍ في الدين ارْتَكبوها، أو شَهْوةٍ لَذّةٍ آثَرُوها، أو غَضبةٍ لِحَميّةٍ عَمِلُوها، فإذا لاحَتْ لكم شُبْهَةٌ فاجْلُوها باليقينِ، وإذا عَرَضَتْ لكم شهوةٌ فاقْمَعوها بالزهدِ، وإذا عَنَّتْ لكم غَضَبَةٌ فادْرَؤوها بالعَفْوِ، إنه يُنادي منادٍ يومَ القيامة أَلَا مَنْ كانَ له أجرٌ على اللهِ فليقُمْ فيقومُ العافُونَ عن الناسِ، أَلَمْ تَرَ إلى قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى ٱللَّهِ﴾ (٢) الآية.

الحديث السابع عشر

عن ابن مسعودٍ رضي اللهُ عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يقولُ الله تعالى: يا ابنَ آدمَ تُؤتى كلَّ يوم برزقك وأنت تحزنُ، ويَنْقُصُ كُلَّ يومٍ من عُمُرك وأنتَ تفرحُ، أنتَ فيما يكفيك، وتطلُبُ ما يُطْغيكَ، لا بقليلٍ تقنعُ، ولا بكثيرٍ تشبعُ، إنّك إذا أصْبَحْتَ آمناً في سِرْبِك، معافىً في بَدَنِكَ، وعندك قوتُ يومِكَ، فكأنما حِيزَتْ لَكَ الدُّنيا بحذافيرِها (٣).

---

(١) هو الحديث الخامس عشر في المخطوطة.

(٢) سورة الشورى، آية: ٤٠، [وتمامها ﴿إنه لا يُحِبُّ الظالمين﴾]، وانظر «الجامع الكبير» (٧٠٢٥ ـ كنز).

(٣) الفقرة الأخيرة منه: «إنك إذا أصبحت...» الخ، وردت من حديث عُبيدالله بن محصن، رواها الترمذي (٢٣٤٧) والبخاري في «الأدب المفرد»=

الحديث الثامن عشر

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: بينَا رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ جالسٌ إذْ رأيتُه ضَحِكَ حتّى بَدَتْ ثناياهُ فَقِيل له: مِمّ تضحكُ يا رسول الله؟ قالَ: «رجلان من أُمّتي جَثَيا بين يَدَيْ رَبّي عزّ وجلّ، فقال أحدُهما: يا ربّ خُذْ لي مَظْلَمتي من أخي، فقال الله تعالى: أَعْطِ أخاكَ مَظْلَمَتَهُ، فقال: يا ربِّ ما بقي من حَسَناتي شيءٌ، فقال: يا رَبّ فَلْيَحْمِلْ من أوزاري»، وَفَاضَتْ عَيْنا رسولِ الله ﷺ، ثم قال: «وإنَّ ذلك اليومَ ليومٌ عظيم يوم يحتاجُ فيه الناسُ إلى أنْ تُحْمَلَ عنهم أوزارُهم، ثم قال: قال اللهُ تعالى للطالبِ بحقّه: ارْفَعْ رأسَكَ فانْظُرْ إلى الجِنَان، فَرَفَعَ رأسَه فرأى ما أَعْجَبَهُ من الخيرِ والنعمةِ، فقال: لمن هذا يا رب؟ قال: لمن أعطاني ثَمَنَهُ، قال: ومَنْ يملك ذلك يا ربّ؟ قال: أنت، قال: بماذا؟ قال: بعفوك عن أخيك، قال: يا ربِّ فإني قد عفوتُ عنه، قال: خُذْ بيدِ أخيكَ فادْخُلا الجنة[1]، ثم قال وَقَرأَ رسولُ اللهِ ﷺ: ﴿فاتَّقُوا الله وأَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ﴾[2].

= (٣٠٠) وابن ماجه (٤١٤١) وسندها ضعيف. ورواه ابن حبان (٢٥٠٣) بسند ضعيف جداً.

ورواه الطبراني في «الأوسط» من حديث ابن عمر بسند ضعيف، كما في «المجمع» (٢٨٩/١٠) فهو شاهد لحديث ابن محصن فيقوّيه.

(١) أورد نحوه المنذري في «الترغيب» (٣٠٩/٣) وقال: رواه الحاكم والبيهقي في «البعث» كلاهما عن عباد بن شيبة الحبطي عن سعيد بن أنس عنه، وقال الحاكم: صحيح الاسناد.

قلتُ: كذا قال، وعباد هذا ضعيفٌ كما في «الميزان» (٣٦٦/٢).

(٢) سورة الأنفال، آية: ١.

الحديث التاسع عشر

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قيلَ لرسول الله ﷺ: مَنْ أولياءُ اللهِ الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون؟ فقال: «الّذين نظروا إلى باطنِ الدنيا حين نَظَرَ الناسُ إلى ظاهرها، واهتمّوا بأجَلِ الدُّنيا حين اهتمّ الناسُ بعاجِلها، وأماتُوا منها ما خَشَوا أن يُميتهم، وتَرَكوا منها ما عَلِموا أنْ سَيَتْرُكُهم، فما عَرَضَ لهم من نائلها عارضٌ إلّا رَفَضوه، ولا خَدَعَهم من رِفْعَتِها خادعٌ إلّا وضَعوه، خَلِقَتِ الدُّنيا عندَهم فما يُجَدِّدونها، وَخَرِبَتْ بيوتُهم فَما يُعَمِّرونها، وماتت مَحَبَّتُها في صُدورهم فَمَا يُحْيونها، بل يَهْدِمُونها فَيَبْنون بها آخرتَهم، وَيَبيعونَها فَيَشْتَرون بها ما يَبْقى لهم، وَنَظَروا إلى اهلها صَرْعى قَدْ حَلَتْ بِهِمُ المَثُلاتُ، فَمَا يَرَوْنَ أماناً دونَ ما يَرْجونَ، ولا خَوفاً دون ما يَحْذَرون».

الحديث العشرون

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أيُّها الناس إنّما أنتُم خَلَفُ ماضينَ وبقيّةُ مُتَقَدِّمين، كانوا أكثرَ منكم بَسْطَةً، وأعْظَمَ سَطْوةً، أزْعَجوا عنها أسْكَنَ ما كانوا إليها، وَغَدَرَتْ بهم أَوْثَقَ ما كانوا بها، فلم تُغْنِ عنهم قوةُ عشيرةٍ، ولا قُبِلَ منهم بذلُ فديةٍ، فارْحَلوا نفوسَكم بزادٍ مُبَلِّغٍ، قبل أن تُؤخذوا عَلَى فجأةٍ وقد غَفَلْتُم عن الاستعدادِ، ولا يُغني النَّدَمُ، وقد جَفَّ القلمُ».

الحديث الحادي والعشرون

عن عبدالله بن عُمَرَ رضي الله عنهما قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «كُنْ في الدنيا كأنك غريب أو عابرَ سبيل واعْدُدْ نَفْسَكَ في الموتى[1]، فإذا أَصْبَحَتْ نفسُكَ فلا تُحَدِّثها بالمساءِ، وإذا أَمْسَتْ فلا تُحَدِّثها بالصباح[2]، وخُذْ من صِحّتك لِسَقَمِكَ، ومِنْ شَبَابِكَ لِهَرَمِكَ، ومِنْ فَرَاغِكَ لِشُغْلك، ومن حَيَاتِكَ لِوَفَاتِكَ وَمِنْ غِنَاكَ لِفَقْرِك[3] فإنّ لا تَدْري ما اسمُكَ غَداً».

الحديث الثاني والعشرون

عن ابن عباسٍ رضي اللهُ عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول في بعض خُطبه أو مواعظه: «أيّها الناسُ لا تُشْغِلَنّكُمْ دُنياكم عن آخرتِكم، ولا تُؤْثِروا أهواءَكم على طاعةِ ربِّكم، ولا تجعلوا

---

(١) رواه البخاري (٦٤١٦) وابن حبان في «روضة العقلاء» (ص ١٤٨) عن ابن عمر دون قوله: «واعدد نفسك..».
ورواه أحمد (٤٧٦٤) و(٥٠٠٢) والترمذي (٢٤٣٥) وابن ماجه (٤/١١٤) عنه بالزيادة.
وللزيادة شواهد عن أبي الدرداء، وعن زيد بن أرقم، وعن معاذ، وانظر تعليق الأخ الفاضل حمدي السلفي على «مسند الشهاب» (رقم/٦٤٤).

(٢) رواه البخاري (٦٤١٦) موقوفاً على ابن عمر.

(٣) وقد ورد مرفوعاً: «اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك..» إلخ.
رواه ابن المبارك في «الزهد» (٢) وأبو نعيم (٤/١٤٨) والخطيب في «اقتضاء العلم» بتحقيق الشيخ الألباني وطبع المكتب الاسلامي (١٧٠) والقضاعي (٧٢٩) عن عمرو بن ميمون مرسلاً. ورواه الحاكم (٤/٣٠٦) عن ابن عباس، فهو صحيحٌ إن شاء الله.

إيمانَكُم ذَرِيعةً إلى معاصِيكم، وحاسِبوا أنْفُسكم قبل أن تُحاسَبوا[1] ومَهِّدوا لها قبلَ أنْ تُعَذّبوا، وتَزَوّدوا للرحيلِ قبلَ أن تُزْعَجوا، فإنما هو موقفُ عدلٍ، واقتضاءُ حقٍّ، وسُؤالٌ عن واجبٍ ولقد أبلغ في الإعذارِ، من تقدّم في الإنذار »[2].

الحديث الثالث والعشرون

عن أبي سعيد الخُدْريّ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ عندَ مُنْصَرَفِهِ من أُحُدٍ والناسُ مُحْدِقُونَ بهِ، وقد اسْتَنَدَ إلى طَلْحَةَ: « أيُّها الناسُ أقْبِلوا على ما كُلِّفْتموه من إصلاحِ آخِرَتِكم، وأعْرِضوا عمّا ضُمِنَ لكم من أمْرِ دُنياكم، ولا تَسْتعملوا جوارحَ غُذِّيت بنعمته في التَعرُّض لِسَخَطِهِ بمعصيتِهِ، واجْعَلوا شُغْلَكُمُ الْتِماسَ مَغْفِرَتِهِ واصْرِفوا هِمَمَكُم إلى التقرُّب إليهِ بطاعتِهِ، إنّه مَنْ بَدَأَ بنصيبِهِ من الدُّنيا، فاته نصيبُه من الآخِرَةِ ولا يُدْرِكُ منها ما يريدُ، وَمَنْ بَدَأَ نصيبِهِ من الآخِرَةِ وصل إليه نصيبُه من الدنيا، وأدرك من الآخِرَةِ ما يريدُ ».

الحديث الرابع والعشرون

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: « إيّاكم وفضولَ المطعَم، فإنّ فضولَ المطعم تَسِمُ القَلْبَ بالقسوةِ، وتُبْطِىءُ

---

(١) روى البيهقي في « الزهد الكبير » (٤٥٩) نحوه عن عمر بسند فيه ضعف، وعزاه السيوطي في « الجامع الكبير » (٤٤١٩٠ ـ كنز) إلى ابن عساكر.

(٢) روى البخاري (١١/٢٠٤) عن أبي هريرة مرفوعاً: « أعذر الله إلى امرىء أخّر أجله حتى بلغ ستين سنة ».

بالجوارحِ عن الطاعةِ، وتُصِمُّ الهِمَمَ عن سماعِ الموعظةِ، وإيّاكم وفضولَ النَّظَرِ فإنّه يَبْذُرُ الهوى في القلب ويُوَلِّدُ الغَفْلَةَ، وإيّاكم واستشعارَ الطَّمَعِ فإنه يُشْرِبُ القلوبَ شِدّةَ الحرصِ، ويَخْتِمُ عَلَى القلوبِ بطابَعِ حُبِّ الدُّنيا، وهو مفتاحُ كُلِّ سيّئةٍ وسببُ إحباطِ كُلِّ حَسَنةٍ».

الحديث الخامس والعشرون

عن عبدالله بن عُمَرَ رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يا أيُّها الناس إنّما هو خيرٌ يُرجى، وشَرٌّ يُتَّقى، وباطلٌ عُرِفَ فاجْتُنِبَ، وحَقٌّ تُيُقِّنَ فَطُلِبَ، وآخِرَةٌ أظَلَّ إقبالُها فَسُعِيَ لها، وَدُنيا أزِفَ نَفَادُها فأُعْرِضَ عنها، وكيفَ يعملُ للآخِرة مَنْ لا تَنقطِعُ عن الدنيا رغبتُه؟ ولا تنقضي فيها شهوتُه، إنّ العجبَ كلَّ العجبِ لمن صَدّقَ بدار البقاءِ وهو يسعى لدار الفناءِ، وعرف أنّ رضا الله في طاعتهِ وهو يسعى في مخالفتهِ».

الحديث السادس والعشرون

عن أبي أيّوبَ الأنصاريِّ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «حَلُّوا أنفسَكم بالطاعةِ، وألْبِسُوها قِناعَ المخافةِ، واجْعَلوا آخِرَتَكم لأنْفُسِكم، وسَعْيَكم لمستقرّكم، واعْلَموا أنّكم عن قليلٍ راحلونَ، والى اللهِ صائرونَ، فَلا يُغني عنكم هنالك إلّا عملٌ صالحٌ قدّمتموه، أو حُسْنُ ثواب أحرزتموه، إنّما تَقْدُمونَ عَلَى ما قَدّمْتُم، وتُجازَوْن عَلَى ما أسْلَفْتُم، فلا تخدعنكم زخارف

دنيا دنية، عن مراتب جنات علية، فكأن قد كشف القناع، وارتفع الارتياب، ولاقى كل امرىء مستقره، وعرف مثواه ومقيله».

الحديث السابع والعشرون

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ في خُطبة خَطَبها: «يا أيّها الناس لا تكونُوا مِمّنْ خَدَعَتْهُ العاجلةُ وَغَرَّتْهُ الأُمْنِيةُ واسْتَهْوَتْهُ الخِدْعَةُ، فَرَكَنَ إلى دارٍ سريعةِ الزَّوَال، وشيكةِ الانتقالِ، إنّه لم يَبْقَ من دنياكم هذه في جَنْبِ ما مضى إلّا كإناخةِ راكبٍ، أو صَرَّةِ حالبٍ فعلام تعرّجون؟ وماذا تنتظرون؟ فكأنّ واللهِ ما أصبحتُم فيه لم يكن، وما تَصِيرونَ إليه من الآخِرَة لم يَزَلْ، فخُذوا الأُهْبَةَ لأزوفِ النَّقلة، وأعِدّوا الزادَ لِقُرْبِ الرحلةِ، واعْلَموا أنَّ كُلَّ امرئٍ عَلَى ما قدّم قادمٌ، وعَلَى ما خَلّفَ نادمٌ».

الحديث الثامن والعشرون

عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «أيّها الناسُ بسيطُ الأملِ، متقدّمٌ حلولَ الأجلِ، والمعادُ مِضْمارُ العَملِ، فَمُغْتَبِطٌ بما احْتَقَب غانمٌ، وَمُبْتَئِسٌ بما فاتَه من العَمَلِ نادمٌ، أيّها الناسُ إنّ الطَّمَعَ فَقْرٌ، واليأسَ غِنَىً، والقناعةَ راحةٌ، والعُزْلَةَ عِبادَةٌ، والعَمَلَ كنزٌ، والدنيا مَعْدِنٌ، واللهِ ما يسرُّني ما مضى من دنياكم هذه، بأهداب بردي هذا، ولا ما بقي

منها أشبه بما مضى من الماءِ بالماءِ، وكُلٌّ إلى نفادٍ وشيكٍ، وَزَوالٍ قريبٍ، فبادِروا وأنْتُم في مَهلِ الأنْفاس، وجِدَّة الأَحْلاس، قبل أن تأْخذوا بالكَظْم، فلا يُغْني عنكُم النَّدَمُ».

الحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالعِشْرُونَ

عن عبدالله بن عُمَر رضي الله عنهما: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أُمّتي في الدنيا على ثلاثةِ أطباق:

أمّا الطَّبَقُ الأوّل: فلا يرغبون في جمع المال وادِّخارِهِ، ولا يَسْعَوْنَ في اقتنائهِ واحتكارِه، وإنّما رضاهُم من الدنيا بما سَدَّ جَوْعَةً وسَتَرَ عَوْرَةً، وغِناهُم فيها ما بَلّغ الآخِرَة، فأولئك الّذين لا خوفٌ عليهم ولا هُم يحزنونَ.

وأمّا الطَّبَقُ الثاني: فَيُحِبّون جَمْعَ المالِ من أطْيَبِ سبيلهِ وَصَرْفَهُ في أحسنِ وجوهِهِ، يَصِلُون به أرحامَهم، وَيَبِرُّون به إخْوانَهم، وَيُواسُون به فُقَراءَهم، وَلَعَضُّ أحدِهم على الرَّضَف أسهلُ عليهِ من أن يكسِبَ دِرْهماً من غير حِلِّهِ، وأن يَضَعَهُ في غير وجهِهِ، وأن يمنَعه من حَقِّه، وأن يكون خازناً له إلى حينِ موته، فأولئك الّذين إن نوقشوا عُذِّبوا [1]، وإنْ عُفي عنهم سَلِموا.

وأمّا الطَّبَقُ الثالث: فَيُحِبّون جَمْعَ المال مما حَلّ وحَرُم، وَمَنْعَهُ مِمّا افْتُرِض وَوَجَب، إنْ أنفقوه أنفقوا إسرافاً وبَداراً، وإنْ

---

(١) روى البخاري (١٠٣) ومسلم (٢٨٧٦) عن عائشة مرفوعاً: «من نوقش الحساب عُذِّب».

أَمْسكوه أمسكوا بُخْلاً واحتكاراً، أولئك الّذين مَلَكَتِ الدُّنيا أزِمّةَ قُلوبِهم، حتى أَوْرَدَتْهُم النارَ بذُنوبِهم».

الحديث الثلاثون

عن أَنَس بن مالك رضي الله عنهما قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ مِنْ ضَعْفِ اليقين أن تُرْضِيَ الناسَ بسخط الله، وأَنْ تَحْمَدَهم على رِزْقِ الله، وأن تَذُمَّهم على ما لم يُؤْتِكَ اللهُ، إنَّ رزق الله لا يجرُّه حِرْصُ حريصٍ، ولا يردُّهُ كراهِيةُ كارِهٍ، إنَّ اللهَ تبارك اسمُه بحُكمِهِ جَعَلَ الرَّوْحَ والفَرَحَ في الرضا واليقينِ، وجعل الهمَّ والحزنَ في الشكِّ والسَّخَط[1]، إنّك لن تَدَعَ شيئاً تقرُّباً إلى اللهِ إلّا أجزلك الثوابَ عنه، فاجْعَلْ هَمّك وسَعْيَك لآخرةٍ لا يَنْفَدُ فيها ثوابُ المرضيِّ عنه، ولا ينقطعُ فيها عِقابُ المسخوط عليه».

الحديث الحادي والثلاثون

عن ابنِ عُمَرُ رضي اللهُ عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ليسَ شيءٌ يُباعِدُكم مِن النّارِ إلّا وقد ذكرتُه لكم، ولا شيءٌ يُقَرِّبُكُمْ من الجنّة إلّا وقد دَلَلْتُكم عليه، إنَّ رُوْحَ القُدُسِ نَفَثَ في رُوعي أنّه لن يموتَ عبدٌ حتى يَسْتَكْمِلَ رِزْقَه، فَأَجْمِلوا في

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (١٠٥١٤) وأبو نعيم (١٣٠/٧) والقضاعي (٩٤٧) عن ابن مسعود مرفوعاً بنحوه، وفي سنده كذّابان.
ورواه أبو نعيم في «الحلية» (١٠٦/٥) مختصراً عن أبي سعيد، وسنده ضعيف جداً.

الطَّلَب، ولا يَحمِلَنّكم استبطاءُ الرزقِ على أن تطلُبوا شيئاً مِن فَضْلِ الله بمعصيتهِ، فإنّه لا يُنال ما عندَ اللهِ إلّا بطاعتهِ[1]، ألَا وإنّ لكُلِّ امرىءٍ رِزْقاً هو يأتيهِ لا محالةَ، فَمَنْ رَضِيَ به بُورِكَ له فيه فَوَسِعَه، وَمَنْ لم يَرْضَ به لم يُبارَكْ له فيه فلم يَسَعْهُ، إنّ الرزقَ لَيَطْلُبُ الرجلَ كَما يطلبُه أجلُه »[2].

الحديث الثاني والثلاثون

عن مُعاويةَ رضيَ اللهُ عنه قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ في خُطبةِ أحد العيدَيْنِ: « أيّها الناسُ الدنيا دارُ بلاءٍ، وَمَنْزِلُ قَلَعه وعناءٍ، قد نُزِعَتْ عنها نفوسُ السُّعَداءِ، وانْتُزِعَتْ بالكُرْهِ من أيدي الأشقياءِ، فأسْعَدُ الناسِ بها أَرْغَبُهُمْ عنها، وأشقاهُمْ بها أرغبهُم فيها، هي الغاشّة لِمَنِ انْتَصَحَها، والْمُغْوِيَةُ لمن أطاعَها، والخاتره لمن انْقَادَ لها، والفائزُ من أَعْرَضَ عنها، والهالكُ من هَوَىٰ فيها، طوبىٰ لعبدٍ اتّقى فيها ربَّه، ونَاصَحَ نَفْسَه، وقَدَّمَ توبتَه، وأَخَّرَ شهوتَه، من قَبْلِ أنْ تَلْفِظَهُ الدنيا إلى الآخِرةِ، فَيُصبحُ في بطنٍ مُوْحِشَةٍ غَبْراءَ، مُدْلَهِمَّةٍ ظَلماء، لا يستطيعُ أن يزيدَ في حسنةٍ، ولا ينقصَ من سيئةٍ، ثم يُنْشَرُ، فَيُحْشَرُ إمّا إلى جنّةٍ لا يُرفع نعيمُها، أو إلى نارٍ لا يَنْفَدُ عذابُها ».

---

(١) انظر التعليق على الحديث الحادي عشر.

(٢) قوله: « إن الرزق... » الخ، رواه أبو نعيم (٦/٨٦) وابن حبان (١٠٨٧) وغيره عن أبي الدرداء بسند فيه ضعف، لكنّ له شواهد تقوّيه انظرها في « سلسلة الاحاديث الصحيحة » (٩٥٢) المجلد الثاني طبع المكتب الاسلامي.

الحديث الثالث والثلاثون

عن أنسِ بن مالكٍ رضي اللهُ عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «يا مَعْشَرَ المسلمينَ شَمِّروا فإنّ الأمر جَدّ، وتأهّبوا فإنّ الرحيلَ قريبٌ، وتزَوّدوا فإنّ السَّفَر بعيدٌ، وخَفِّفوا أثقالَكم فإنَّ وراءَكم عَقَبَةَ كَؤُوداً لا يقطعُها إلّا المخففون[1]، إنَّ بينَ يَدَي الساعةِ أُموراً شِداداً، وأهوالاً عِظاماً، وزَماناً صَعْباً يتملّكُ فيه الظَّلَمةُ، ويتصدَّر فيه الفَسَقةُ، فَيُضْطَهَدُ فيه الآمرونَ بالمعروفِ ويُضام النّاهونَ عن المُنْكَرِ، فأعِدُّوا لذلك الإيمان باللهِ، والْجَؤوا إلى صالحِ العملِ وأكْرِهوا عليه النُّفُوسَ، واصْبِروا على الضَّرّاءِ تُفْضُوا إلى النَّعيمِ الدائمِ».

الحديث الرابع والثلاثون

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ لرجلٍ يعظُهُ: «ارْغَبْ فيما عندَ الله يُحِبّكَ اللهُ، وازْهَدْ فيما في أيدي الناسِ يُحِبُّكَ النّاسُ[2]، إنّ الزهدَ في الدُنيا يُريحَ قلبَه وبدنَه في الدنيا والآخرةِ، ولَيَجيئَنَّ أقوامٌ يومَ القيامةِ لهم

---

(١) روى القطعة الأخيرة الحاكم، وحسّنه ابن عساكر في «الأربعين البلدانية» (ق ٢٣/أ) عن أبي الدرداء وهو كما قال.

(٢) روى هذه القطعة ابن ماجه (٤١٠٢) وأبو نعيم في «الحلية»، (٣/٢٥٢) و(٧/١٣٦) وفي «أخبار أصبهان» (٢/٢٤٤) وابن حبان في «روضة العقلاء» (١٤١) والطبراني في «الكبير» (٥٩٧٢) والحاكم (٤/٣١٣) عن سهل بن سعد، وفيه وضّاع!!
لكنْ له شواهد وطرق تحسّنه انظرها في سلسلة الاحاديث الصحيحة (٩٤٤). طبع المكتب الاسلامي.

حسناتٌ كأمثالِ الجبالِ فَيُؤْمَرُ بهم إلى النّارِ »[1].

فقيلَ: يا رسولَ اللهِ أوَ يُصلّون كانوا؟

قال: « كانوا يُصلّون ويَصُومونَ ويأْخُذونَ وَهْناً من الليلِ لكنّهم كانوا إذا لاحَ لهم شيءٌ من الدنيا وَثَبوا عليه ».

الحديثُ الخامسُ والثلاثون

عن ابن عُمَرَ رَضي اللهُ عنهما قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: « أيُّها الناسُ إنَّ هذه الدنيا دارُ الْتِوَاءٍ، لا دَارُ استِواءٍ، ومنزلُ تَرَحٍ، لا منزلُ فَرَحٍ، فَمَنْ عَرَفَها لم يَفْرَح لرجاء، ولم يَحْزَنْ لشقاءٍ، ألَا وإنَّ اللهَ تعالى خَلَقَ الدُّنْيَا دارَ بلوىٰ، والآخِرَةَ دارَ عُقْبى، فَجَعَلَ بلوى الدنيا لِثَوابِ الآخرةِ سَبَباً، وثوابَ الآخِرَةِ من بلوى الدنيا عِوَضاً، فيَأخُذُ لِيُعْطيَ، وَيَبْتَلي لِيَجْزِيَ، وإنّها لَسَرِيعةُ الذهابِ، وَشِيكةُ الانْقِلابِ، فاحْذَروا حلاوةَ رِضَاعِها لمَرارةِ فِطَامِها، واهْجُروا لَذيذَ عاجِلِها، لِكَرِيهِ آجِلِها، ولا تَسْعَوْا في عِمْرانِ دارٍ وقد قَضَىٰ اللهُ خَرَابها، ولا تُواصِلوها وقد أرادَ اللهُ منكم اجْتِنَابَها، فتكونوا لِسَخَطِهِ مُتَعَرِّضينَ، ولِعُقُوبَتِهِ مُسْتَحِقّين ».

(١) هذه القطعة « ليجيئنّ.. » إلى هنا ثابتة في « صحيح مسلم » (٢٧٦٧) عن أبي موسى.

الحديث السادس والثلاثون

عن أنس بن مالكٍ رضي اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أيُّها الناسُ اتقُوا اللهَ حَقَّ تقاتِه، واسْعَوْا في مَرْضاتِه، وأَيْقِنوا من الدُّنيا بالفناءِ، ومن الآخِرَةِ بالبَقاءِ، واعْمَلوا لما بَعْدَ الموتِ فكأنّكم بالدنيا لم تَكُنْ، وبالآخِرَةِ لم تَزَلْ، أيُّها الناسُ إنَّ مَنْ في الدنيا ضَيْف وما في يدهِ عَارِيَّةٌ، وإنَّ الضَّيْفَ مُرْتَحِلٌ والعاريَّة مَردودةٌ، ألَا وإنَّ الدنيا عَرَضٌ حاضِرٌ، يأكلُ منها البرُّ والفاجرُ، والآخِرَةُ وَعْدٌ صادقٌ، يحكُم فيها ملكٌ عادلٌ، فَرَحِمَ اللهُ امرأً نظَرَ لنفسهِ، ومَهّدَ لِرَمْسِهِ[1]، ما دام رَسَنُه مُرْخىً. وحَبْلُه على غاربِهِ مُلْقىً، قَبْلَ أن ينفدَ أجلُه، وينقطعَ عملُه».

الحديث السابع والثلاثون

عن أبي ذَرّ الغِفَارِي رضي اللهُ عنه قال: قالَ رسولُ ﷺ لرجل وهو يُوصيه «أَقْلِلْ من الشَّهَواتِ يَسْهُلْ عليكَ الفَقْرُ، وأَقْلِلْ من الذنوب يسهلْ عليك الموتُ[2] وقَدِّم ما لَكَ أمامَك يسرّك اللحاقُ به، واقْنَعْ بما أُوتيتَه يخفّ عليكَ الحسابُ، ولا تتشاغَلْ عمّا فُرِض عليك بما قد ضُمِنَ لك، إنّه ليس بِفَائتِكَ ما قُسم لك ولست بلاحقٍ ما زُوِيَ عنك، فلا تَكُ جاهِداً، فيما يُصبح نافِداً، وأوسعْ الملك الذي لا زَوَال له، في منزلٍ لا انْتِقالَ عنه».

---

(١) الرمس: هو تراب القبر [أو القبر].

(٢) روى البيهقي في «الشعب» عن ابن عمر مرفوعاً: «أقلَّ من الذنوب يهن عليك الموت»! كما في «الجامع الكبير» (٤٣٧٥٦ ـ كنز).

الحديث الثامن والثلاثون

عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «إنّه ما سكن حُبُّ الدنيا في قلبِ عبدٍ إلّا آلتاطَ منها بثلاثٍ: شُغْلٍ لا ينفكّ عَناؤه، وفقرٍ لا يُدرك غَناهُ، وأمَلٍ لا يُنال مُنْتَهاهُ، وإنّ الدنيا والآخرةَ طالبتانِ ومطلوبتان، فطالبُ الآخِرَةِ تطلبُه الدنيا حتى يستكملَ رِزْقَه، وطالبُ الدنيا تطلبُه الآخِرَةُ حتى يأخذَ الموتُ بعُنُقِه، ألَا وإنَّ السعيدَ مَنِ اخْتَارَ باقيةً يدومُ نعيمُها، على فانيةٍ لا ينفَدُ عذابُها، وقَدَّم ما يَقْدُمُ عليهِ، مِمّا هو الآن في يَدَيْهِ، قبل أن يُخَلِّفَهُ لمن يَسْعُدُ بإنفاقِه، وقد شَقِيَ هو بجمعهِ واحْتِكَارِه».

الحديث التاسع والثلاثون

عن أبي هُريرة رضي اللهُ عنه قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ألَا وإنّ الدنيا قد ارْتَحَلَتْ مُدبرةً، والآخِرَة قد تحمَّلتْ مُقبلةً، ألَا وإنَّكم في يوم عَمَلٍ ليس فيه حسابٌ، ويوشكُ أن تكونوا في يومِ حسابٍ ليس فيه عَمَلٌ، وإنَّ اللهَ تَعالى يُعطي الدنيا مَنْ يُحِبُّ ومَنْ يُبْغِضُ، ولا يُعطي الآخرةَ إلّا لمن يحبّ، وإنَّ للدنيا أبناءً، وللآخِرةِ أبناءً، فكونوا من أبناءِ الآخِرَةِ، ولا تكونوا من أبناءِ الدنيا، إنّ شَرَّ ما أتخوّفُ علَيكم اتّباعُ الهوى وطولُ الأملِ [1]،

---

(١) رواه وكيع في «الزهد» (١٩١) وأحمد فيه (١٣٠) وفي «فضائل الصحابة» (٥٦٨) وابن المبارك في «الزهد» (٨٦) عن علي موقوفاً، وفي سنده ضعف.

=

فإن اتِّباعَ الهوى يصرِفُ قلوبَكم عن الحقِّ، وطولَ الأمل يصرفُ هِمَمَكم إلى الدنيا، وما بعدَهما لأحدٍ خيرٌ من دنيا ولا آخرةٍ».

الحديث الأربعون

عن أَنَس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما من بَيْتٍ إلّا وملكُ الموتِ يقفُ على بابِهِ كلَّ يومٍ خمسَ مرّاتٍ، فإذا وَجَدَ الإنسانَ قد نَفَدَ أُكُلُهُ، وانْقَطَعَ أجَلُه، ألقى عليه غمّ الموتِ فَغَشِيَتْهُ كُرُباتُهُ، وغَمَرَتْهُ سَكَرَاتُهُ، فَمِنْ أهلِ بيتِهِ الناشرةُ شَعْرَها، والضاربةُ وَجْهَها، والباكيةُ لشجوها، والصارخةُ بوَيْلِها.

فيقولُ ملكُ الموتِ عليه السلام: ويلَكم مِمّ الفزعُ؟ وفيمَ الجَزَعُ؟ واللهِ ما أذهبتُ لِواحدٍ منكم رِزْقاً، ولا قَرّبْتُ له أجلاً، ولا أتيتُه حتى أُمِرتُ، ولا قَبَضْتُ روحَه حتى اسْتُأْمِرتُ، وإن لي فيكم عودةً ثُمّ عودةً، حتى لا أُبقي منكم أحداً».

قال النبيُّ ﷺ: «فوالذي نفسُ محمدٍ بيده لو يَرَوْنَ مكانَه ويسمعونَ كلامَه لَذَهلوا عن مَيّتِهم ولَبَكَوْا على نفوسِهم، حتى إذا حُمِلَ المَيّتُ عَلَى نعشِهِ رفرفت روحُه فوقَ النَّعْشِ وهو يُنادي

= لكنّ له طريقاً أخرى عند البيهقي في «الزهد» (٤٦٠) بسند حسن.

وانظر «فتح الباري» (١١/٢٣٥) و«البداية والنهاية» (٨/٧). وقوله: «إن الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن يبغض، ولا يعطي الآخرة إلاّ لمن يحبّ» رواه الحاكم بنحوه (٤/١٦٥) عن ابن مسعود مرفوعاً، وفي سنده ضعف.

بأعلى صوتٍ: يا أهلي ويا ولدي، لا تلعبنّ بكمُ الدنيا كما لَعِبَتْ بي ولا تَغُرَّنّكم كما غَرَّتني، جمعتُ المال من حِلّهِ ومن غير حِلّه ثم خَلّفته لغيري فَالْمَهنأةُ له والتَّبِعَةُ عَلَيَّ فاحذروا مِثْلَ ما حَلَّ بي»[1].

(١) تم الفراغ من التعليق عليه على قدر الجهد والطاقة.. صبيحة يوم السبت الموافق ٢٦ من ذي القعدة سنة ١٤٠٦ هـ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

فهرس ألفاظ الأحاديث الودعانية

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور انفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، *أما بعد* :

فإن الأحاديث الودعانية هي من الأحاديث الموضوعة، كما هو ظاهر من اسمها، ولما سبق وبيّن العلماء ذلك. وقدم الاستاذ الفاضل علي حسن علي عبد الحميد شيئاً منه. ـجزاه الله الخيرـ.

ولكن هذه الاحاديث جمعت جملاً كثيرة، وألفاظاً نبوية شريفة صحيحة، ولكن جاءت بسند غير سند «الأربعين الودعانية»، أو ضمن أحاديث صحيحة وبسياق آخر على غير نسقها كما قال الإمام المزي (١).

وقام الإخوة في قسم التصحيح في المكتب الإسلامي ببيروت بجمع بعض ألفاظها ذات الدلالة على بعض المعاني التي يطلبها المستفيد من حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) انظر الصفحة ١٦.

وهذا العمل لا يعدّ تصحيحاً أو تضعيفاً أو حكماً على تلك الجملة أو اللفظة...

وانما هو تقريب لتلك المعاني، والفقرات، والألفاظ؛ ليسهل الرجوع الى مصادر لها في غير «الودعانية».

كما يعين على معرفة كل لفظ في «الودعانية». لأن فهرسة أطراف احاديثها الأربعين لا يدل على باقي الحديث، وهي بطبيعة جمعها خطباً نسبها واضعوها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد يتكرر المعنى في أكثر من لفظ، وأحياناً قد يفهرس بلفظ لم يرد في متن الحديث أصلاً، وأضيف الى ذلك ما في المقدمة والحواشي، واذا تكرر الحديث أو اللفظ في نفس الصفحة أو حاشيتها ذكر مرة واحدة.

والله أسأل العفو والمغفرة، والحمد لله رب العالمين.

زهير الشاويش

فهرس الألفاظ

(*) هذه النجمة تعني انها حاشية للحديث.

فهرست الموضوعات